# ( أيٌّ ) في القرآن الكريم ونهــج البـلاغـــة

د.عبد الواحد خلف وساك
كلية التربية – جامعة ميسان

**المقدمـــة:** الحمـــد لله ربّ العـــالمين والصلاة والسلام على رســوله محمـــد الرحمة قائد الأمة وعلى آلـــه الطيبـــين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

تحتل الأدوات سواء أكانـــت اســـمية أم حرفية أهمية خاصة في الجملة العربية ، فهي فضلا عمّا تؤديـــه مـــن معـــان مختلفة فهي تقوم بعمليـــة الـــربط بـــين جملتـــين أو أكثـــر بحيـــث لا يمكـــن الاستغناء عنها فـــإذا قلـــت : أيّ يـــوم تسافر ؟ صار المعنى استفهامـــــا وإذا قلت : أيّ يـــوم تسافر أســـافر معـــك صار المعنى شـــرطا ، وإذا حذفـــت الأداة ( أيّ ) يختل المعنى ويخرج عمّا تريده ولا يفهمه المخاطب ،ومـــن هذه الأدوات ما يستعمل استعمالا واحدا مثل ( هل) للاستفهام فقط ، ومنها مـــا يـــستعمل اســـتعمالين مثـــل ( متـــى) للاستفهام وللشرط ، ومنها ما يـــستعمل ثلاثة استعمالات مثل (من) للاســـتفهام وللشرط واسم موصول ، ومـــمـــا لفـــت انتباهي أنّ (أيّ) لها أكثر مـــن ثلاثـــة اســـتعمالات فهـــي تـــأتي اســـتفهامية وشـــرطية وكماليـــة واســـم موصـــول ووساطة لنداء ما فيه (ال) ، لذا عزمت بعد التوكل على الله على دراســـة هـــذه الأداة وهي اســـــم بالاتفـــــاق إلّـــا إذا خففـــــــــــت تكـــــــــــون

حرفا وكان مجال دراستي لها أول الأمر في القــرآن الكــريم فوجــدت أنّ البحث يحتاج إلى توسيع أكثر فاخترت كتاب نهج البلاغة إلى جانب القــرآن فأصبحت الأمثلة التطبيقية لهذه الأداة من أعظم كتابين فــي اللغــة العربيــة مقارنا أوجه التطابق والاختلاف في هذه الأداة فقسمت البحث على عنــاوين صغيرة تحمل الأسماء هــذه : ( أيّ ) الاســتفهامية والــشرطية والكماليــة والموصولة و وساطة لنداء ما فيه (ال) .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها من تفاسير القرآن الكشاف للزمخشري ومجمع البيان للطبرسي ومن كتب النحــو كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد ومعاني القرآن للأخفــش والفــراء ، وكــان المصدر الأساسي لنهج البلاغة تحقيق د. صبحي الصالح ومن الله التوفيق .

**( أيّ ) الاستفهامية :**

الاستفهام في اللغة : فهمتُ الشيءَ فَهَمَا وفَهِمَا :عرفتُهُ وعقلتُهُ ، وفهمتُ فلانا وأفهمتُهُ عرفتُهُ(١) ، وهو مصدر استفهمت أي طلبت الفهم(٢) .

و ( أيّ ) واحدة من أسماء الاستفهام مثل ( من وما وأين ومتى وكيــف ...) إلّا أنها تختلف عنها أنها معربة وباقي أخواتها مبنية ، ويكون معناها بحــسب ما تضاف إليه وهي واجبة الإضافة لفظا ومعنى وتأتي للسؤال عــن بعــض الشيء قال سيبويه:

(( أيّ : مسألة ليبين لك بعض الشيء ، وهي تجري مجرى (ما) فــي كــل شيء))(٣) ، وجاء في المقتضب : (( اعلم أنّ (أيّا) تقع علــى شــيء هــي بعضه لا تكون إلّا على ذلك في الاستفهام وذلك قولك : أيّ أخوتك زيد ؟ فقد علمت أنّ زيدا أحدهما ولم تدر أيّهما هو ، وتقول : أيّ زيد أحسن ؟ فيكــون الجواب رأسه أم رجله أم يده وما أشبه ذلك ))(٤) ، وهي عامــة ومــشتركة

على لفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع جاء في المقتضب : (( أنّ ( أيّا) يجوز أن تقع للجماعة على لفظ واحد وللمؤنث على لفظ المذكر وكذلك التثنية لأنها بمنزلة (من) و(ما) لأنهما في جميع ما وقعتا عليه علـــى لفظ واحد ))(٥) .

فمن استعمالها لجماعة المذكرين العقلاء المخاطبين قوله تعـــالى : **(وَإِذَا مَـــا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـــذِهِ إِيمَاناً )**(٦) .

فمنهم : أي من المنافقين (من يقول) بعضهم لـــبعض ( أيّكـــم زادتـــه هـــذه) السورة (إيمانا) إنكارا واستهزاء بـــالمؤمنين(٧) ، وقيـــل : معنـــاه : يقـــول المنافقون للمؤمنين الذين إيمانهم ضُعف : أيّكم زادته هذه السورة إيمانـــا أي يقينا وبصيرة(٨) .

قال الأخفش : (( أيّ : مرفوعة بالابتداء لسقوط الفعل على الهـــاء ))(٩) ، معنى ذلك إذا وقع بعدها فعل متعد استوفى مفعوله تعرب مبتدأ .

وقوله تعالى : **(لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً )**(١٠) .

قال الفراء : (( لم يوقع البلوى على (أيّ) لأنّ فيما بين (أيّ) وبـــين البلـــوى إضمار فعل كما تقول : بلوتكم لأنظر أيّكم أطوع ))(١١) ، وهو مـــن بـــاب التعليق لأنّ التقدير ليبلوكم فيعلم أيّكم أحسن عمـــلا وأرتفـــع (أيّ) بالابتـــداء و(أحسن) خبره وإنما لم يعمل فيه ما قبله لأنه على أصل الاســـتفهام(١٢) ، وقد علّق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لأنه طريق إليـــه فهـــو ملابس له كما تقول : انظر أيّهم أحسن وجها وأيّهم أحسن صوتا لأنّ النظـــر والاستماع من طرق العلم(١٣) .

وقد اقتبس الإمام هذه الآية في خطبة له : (( **إنَما أَرادَ اللهُ أَن ( يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُــمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ) فَبَادِرُوا بِأَعمَالِكُم تَكُونُوا معَ جِيــرانِ اللهِ فــي دارِهِ** ))(١٤) ، وهذه الآية منسجمة مع قوله أيّ انسجام .

وقوله تعالى : (**بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ** )(١٥) .

الباء في (بأيّكم) أمّا أن تكون زائدة و(المفتون) اسم مفعول أو مــصدر مثــل الميسور والتقدير : أيّكم المفتون ويكون مبتدأ وخبر والجملــة معلقــه بقولــه يبصرون ، أو الباء بمعنى (في) والمعنى في أيّ طائفة منكم المجنون(١٦) .

ومن نهج البلاغة قول الإمام (ع) في النبي داود (ع) : (( **لَقَــد كَــانَ يَعمــلُ سَفائفَ الخُوصِ بيدِهِ ويَقُولُ لِجلسائِهِ : أيّكم يَكفِيني بَيعَها ؟** ))(١٧) .

فقد أضيفت إلى ضمير المخاطبين (كم) ، ولابد أن يكون الجــواب (بعــض) هؤلاء ممــن يبيــع تلــك الــسفائف للنبــي داود(ع) ، و(أي) هنــا مبتــدأ وجملة(يكفيني) خبره .

ومن استعمالها لجماعة المذكرين العقلاء الغائبين قوله تعالى : (**لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَن عَمَلا** (١٨)

(أيّهم) مرفوع على الابتداء لأنّ لفظه لفظ الاستفهام ، والاستفهام له الصدارة في الكلام أي : لتختبر أ هذا أحسن عملا أم هذا ؟ وهو تعليق لما في الخبرة من معنى العلم(١٩) .

وقد اقتبس الإمام هذه الآية في خطبة له : (( **أَلا إنّ اللهَ تَعــالَى قَــد كَــشَفَ الخَلقَ كَشفةً لا أنّهُ جَهِلَ مَا أَخفُوهُ ... وَلكنّ لِيبلُوهُم (أَيُّهُمْ أَحْــسَنُ عَمَــلاً ) فَيكونُ الثَّوابُ جزاءً والعِقَابُ بواءً** ))(٢٠) ، وهنا تصرف الإمــام بالفعــل (لنبلوهم) وجعله ( ليبلوهم) لأنّ حديثه عن الله تعالى فتنسجم الآية مع ســياق الكلام .

وفي موضع آخر استعمل الإمام الفعل (يعلم) مكان (يبلو) وذلك لما في الاختبار من معنى العلم وذلك قوله : (( **إنّ اللهَ سُبحَانَهُ قَد جَعَلَ الدُّنيا لِمَا بَعدَهَا وابتَلَى فِيها أَهلَهَا لِيَعلَمَ (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ) ... ))(٢١) .

وقوله تعالى : (**سَلْهُم أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ** )(٢٢) .

(أيّهم بذلك) الحكم (زعيم) أي قائم به وبالاحتجاج لصحته كما يقوم الزعيم المتكلم من القوم المتكفل بأمورهم(٢٣) ، و(أيّ) مرفوعة بالابتداء و(زعيم) خبره .

وقوله تعالى : (**إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ** )(٢٤) . كأنه قيل : يلقونها ينظرون أيّهم يكفل مريم (٢٥) ، و(أيّ) مبتدأ وجملة (يكفل) خبر والجملة متعلقة بفعل محذوف تقديره ( ينظرون) .

وقد تضاف إلى ضمير المتكلمين (نا) فتكون لجماعة المتكلمين وذلك قوله تعالى : (**وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى** )(٢٦) .

وهنا تعليق لعمل (تعلمنّ) لأنه وقع بعد (أيّ) الاستفهامية وهي في هذا الموضع مبتدأ و(أشدّ) خبره(٢٧) .

ومن نهج البلاغة في كتاب للإمام (ع) إلى معاوية في أمر عثمان :(( **ذَكَرتَ مَا كانَ مِن أمري وأمرِ عثمانَ ... فأيّنَا كَانَ أَعدَى لَهُ وأَهدَى إلى مَقَاتِلِه**))(٢٨) .

(أيّ) استفهامية مبتدأ وجملة (كان) خبر ، ويحتمل أن تكون (كان) زائدة بين المبتدأ والخبر فيكون (أعدى) خبر المبتدأ .

ومن استعمالها للجمع لغير العقلاء قوله تعالى : (**فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكَ تَتَمَارَى** )(٢٩) .

أي : بأيّ نعم ربّك ترتاب أو تتشكك ، والخطاب إلى الرســول الله (ص) أو للإنسان على الإطلاق ، وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها ألاء من قبل ما في نقمه من المزاجر والمواعظ للمعتبرين (٣٠) .

وقوله تعالى : ( **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** )(٣١) .

تكررت هذه الآية أحدى وثلاثين مرة في سورة واحدة ، ووجه تكرارها إنمــا هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها كلها ، فكلما ذكر ســبحانه نعمة أنعم بها قرر عليها ووبخ على التذكير بها(٣٢) ، والخطاب في ( ربكما تكذبان) للثقلين بدلالة الأنام عليها وقوله تعالى : (**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَــا الثَّقَلَــانِ** )(٣٣) .

و(أيّ) في الآيتين السابقتين مجرورة بحرف الجرّ (البــاء) وهمــا متعلقــان بالفعل بعدهما .

وقوله تعالى : ( **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ** )(٣٤) .

لم تأت (أيّ) بالتاء على الرغم من إضافتها إلى جمع مؤنث بل جاءت علــى اللغة المستفيضة ، وقولك : فأيّة آيات الله قليــل لأنّ التفرقــة بــين المــذكر والمؤنث في الأسماء غير الصفات نحو حمار حمــارة غريــب وفــي (أيّ) أغرب لإبهامه(٣٥) وهذا توبيخ لهم على الجحد(٣٦) . وهي هنا مفعول بــه مقدّم وجوبا لأنّ لها الصدارة في الكلام وذلك لأنّ الفعل (تنكرون) متعد لــم يستوف مفعوله .

ومن نهج البلاغة قول الإمام (ع) مخاطبا الرسول (ص) في الفتنة : (( **قُلــتُ : يا رَسولُ اللهِ ، فبأيّ المنازلِ أُنزِلُهُم عندَ ذلكَ؟ أ بِمنزلــةِ ردّةٍ أم بِمنزلــةِ فتنةٍ ؟ فَقالَ : بِمنزلةِ فتنةٍ** ))(٣٧) .

أُضيفت (أيّ) إلى جمع مؤنث لغير العاقل ولم تلحقهـا التـاء وهـي ههنـا مجرورة بحرف الجرّ (الباء) والجار والمجرور متعلقان بالفعل ( أنزلهم) .

ومن استعمالها للمثنى المذكر قوله تعالى : ( **وَكَيْفَ أَخَافُ مَـا أَشْـرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَـقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** )(٣٨) .

قال : وما لكم تتكرون عليّ الأمن في موضع الأمن ولا تتكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف ! ، ولم يقل : فأيّنا أحـق بـالأمن أنـا أم أنـتم ؟ احترازا من تزكيته نفسه ، فعدل عنه إلى قوله : ( فأيّ الفـريقين ) يعنـي فريقي المشركين والموحدين(٣٩) ، فقد أضاف (أيّ) إلى المثنـى المـذكر وهي مبتدأ و( أحقّ) خبره .

وقوله تعالى : ( **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً** )(٤٠) .

قال الفراء : (( إنّ العلم ليس بواقع على (ايّ) إنما هو لتعلم بالنظر والمـسألة وهو كقولك : اذهب فاعلم لي أيّهم قام ، أفلا ترى أنك إنما توقع العلم علـى من تستخيره ويبين ذلك أنّك تقول : سل عبدالله أيّهم قام فلو حـذفت عبـدالله لكنت له مريدا ولمثله من المخبرين ))(٤١) ، أي : أنّ الفعل ( لنعلم) علـق عن العمل لوقوع (أيّ) الاستفهامية بعـده فترتفـع (أيّ) بالابتـداء ويكـون (أحصى) خبره .

ومن نهج البلاغة : (( **قَامَ إليهِ رَجلٌ مِن أَصحابِهِ فَقالَ : نَهيتَنَا عن الحكُومةِ ثُمّ أَمرتَنا بِها فَلم ندرِ أيُّ الأمرينِ أرشدُ** ))(٤٢) .

أُضيفت (أيّ) إلى المثنى المذكر وهي مبتدأ وذلك لأنّ الفعل (نـدري) عُلـق عن العمل لوقوع (أيّ) الاستفهامية بعده فيكون (أرشد) خبر المبتدأ .

وقد تضاف (أيّ) إلى الضمير (هما) الدال على المثنى المذكر الغائبين وذلــك قوله (ع) : (( **لَقد كانَ الرّجلَ منّا والآخرُ من عــدوّنا يَتــصاولان تَــصاولَ الفَحلينِ يَتخالسانِ أنفُسَهُم : أيّهما يَسقي صَاحبَهُ كأسَ المَنونِ ...**))(٤٣) .

فــ(أيّهما) مبتدأ و(يسقي) جملة فعلية في محل رفع خبر .

وقوله (ع) : (( **كانَ لي فيما مَضى أخٌ في اللهِ ... كانَ إذا بَدَهَهُ أمرانِ يَنظُرُ أيّهما أقربُ إلى الهَوى فَيُخالِفَهُ** ))(٤٤) .

فــ(أيّهما) مبتدأ و(أقرب) خبره .

ومن استعمالها للمفرد المذكر غير العاقل قوله تعالى : ( **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَــرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وبَيْنَكُمْ** )(٤٥) .

فــ(أيّ) مبتدأ وأُضيفت إلى (شيء) مذكر غير عاقل و(أكبر) خبره ، وهــي بعض ما تضاف إليه واقتضى الظاهر أن يكون جوابها مــسمى باســم مــا أُضيفت إليه (أيّ) فعلى هذا يكون قوله : ( قل الله) جوابا(٤٦) .

وهل هذا يعني أنّ الله سبحانه وصف نفسه بشيء ؟ وخير ما يجيب على هذا السؤال الزمخشري بقوله : (( الشيء أعم العام لوقوعه على كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيقع على القديم والجرم والعرض والمحال والمستقيم ،ولذلك صحّ أن يقال في الله عزّ وجل : شيء لا كالأشياء كأنــك قلــت : معلــوم لا كسائر المعلومات ولا يصح جــسم لا كالأجــسام ، وأراد أي شــهيد (أكبــر شهادة) فوضع شيئا مقام شهيد ليبالغ في التعميم ))(٤٧) .

وقوله تعالى : ( **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** )(٤٨) .

أي : من أيّ شيء حقير مهين خلقه ثمّ بيّن ذلك الشيء بقوله تعالى : ( **مِــن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ** )(٤٩) ، وهو استفهام معناه التقرير وقيل : لم لا ينظر إلى أصل خلقته من أيّ شيء خلقه الله ليدله على وحدانية الله تعالى(٥٠) .

وقوله تعالى : ( **لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ** )(٥١) .

وهذا تعظيم لليوم وتعجيب من هوله (**لِيَوْمِ الْفَصْلِ** )(٥٢) بيان ليوم التأجيـل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق(٥٣) .

وقوله تعالى : ( **بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ** )(٥٤) .

وهذا سؤال الموؤدة ، فما معنى سؤالها عن ذنبها الذي قُتلت بـــه ؟ معنـــاه : توبيخ وتبكيت قاتليها لأنها تقول : قُتلت بغير ذنب(٥٥) .

وقوله تعالى : ( **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ** )(٥٦) ، و ( **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ** )(٥٧) .

(بعده) بعد القرآن ، يعني أنّ القرآن من بين الكتب المنزلـــة آيـــة مبـــصرة ومعجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فبأيّ كتاب بعده ( يؤمنون)(٥٨) ، وقوله : (بأيّ حديث) في السورة الأولى يتعلق بقوله تعالى :( **وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ**)(٥٩) كأنه قال : لعلّ أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون إلـــى الإيمان بالقرآن قبل الفوت وما ينتظرون بعد وضوح الحقّ ، وبـــأيّ حـــديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا (٦٠) .

ومن الملاحظ على (أي) في الآيات السابقة أنها مسبوقة بحرف الجرّ (مـــن) و(اللام) و(الباء) ، فتكون اسمَ استفهامٍ مجروراً بحرف الجرّ وعلامـــة جـــرّه الكسرة وشبه الجملة متعلقة بالفعل الذي بعدها .

ومن نهج البلاغة كلام له (ع) كلّم به طلحة والزبير (رض) : (( **أَلَا تُخبِرانِي أيُّ شيءٍ كانَ لَكُما فيهِ حَقّ دَفعتُكُما عَنهُ ؟** ))(٦١) .

(ألا) هنا تفيد العرض وهو طلب بلين ، ثمّ استفهم بـــ(أيّ) عن حقّ اســـتهان به خاصا كان أو عاما ؟ ، فـــ(أيّ) مرفوعة بالابتداء وجملة كان فـــي محـــل رفع خبر .

و (( **قِيلَ لَهُ : بأيِّ شيءٍ غَلبتَ الأقرانَ ؟ فَقالَ (عليهُ السّلامُ) : مــا لَقيــتُ أَحداً إلّا أَعَانَني عَلى نَفسِهِ** ))(٦٢) . فــ(أيّ) مجرورة بحرف الجرّ (البــاء) وشبه الجملة متعلقة بالفعل (غلبت) .

ومن وصية له إلى ابنه الحسن(ع) : (( **إنّــي أَوصــيكَ بِتقَــوى اللهِ ... وأيٌّ سببٍ أوثقُ مِن سببٍ بينَكَ وبينَ اللهِ إن أنتَ أخذتَ بِهِ** ))(٦٣)

استفهم بــ(أيّ) عن سبب أوثق منه وهو (القرآن) استفهام إنكار وتعجب مــن وثاقته و (أيّ) مبتدأ و(أوثق) خبره .

ومن استعمالها للمفرد المذكر العاقل قول الإمام (ع) مخاطبا أصحابه:(( **مــعَ أيّ إمامٍ بعدي تُقاتِلُونَ ؟** ))(٦٤) .

وهو استفهام إنكاري لأصحابه الذين تثاقلوا عندما دعاهم إلى حرب عــدوهم و(أيّ) مجرورة بالإضافة لأنّ (مع) ظرف مكان مــضاف ، وشــبه الجملــة متعلقة بالفعل (تقاتلون) .

وقوله (ع) في ذكر عمرو بن العاص : (( **فإذا كانَ عندَ الحَربِ فأيّ زاجــرٍ وآمرٍ هو**))(٦٥) .

وقعت (أيّ) هنا جوابا لشرط (إذا) فاقترنت بالفاء لأنها استفهامية .

ومن استعمالها للمفرد المؤنث غير العاقل قوله تعالى : ( **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّــا شَاء رَكَّبَكَ** )(٦٦) ، و(ما) هنا مزيدة أي : في أي صورة اقتــضت مــشيئته وحكمته من الصورة المختلفة في الحسن والقبح ، والجار والمجرور يجــوز أن يتعلق ب(ركّبك) على معنى وضعك في بعض الصور ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي : ركّبك حاصلا في بعــض الــصور ومحلــه النــصب علــى الحال(٦٧) .

وعلى الرغم من أنّ (أيّ) مضافة إلى مؤنث فلم تلحقها التاء ألّا أنه يجوز أن تقول (أيّة) فقد قال الأخفش في قوله تعالى : ( **وَمَا تَـــدْرِي نَفْــسٌ بِـــأَيٍّ أَرْضٍ تَمُوتُ** )(٦٨) : (( وقد تقول : أيّ امرأة جاءتك ، وأيّة امرأة جاءتــك ))(٦٩) .

ومن نهج البلاغة قول الإمام مخاطبــا أصــحابه : (( **أيّ دارٍ بعــدَ دارِكُــم تَمنَعُونَ**))(٧٠) وهذا أيضا استفهام إنكاري ، و (أيّ) مبتدأ وجملة (تمنعون) خبره

**أيّ الشرطية**:

الشرط في اللغة : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وجمعه شروط(٧١) . وهي معربة ويكون معناها بحسب ما تضاف إليــه ، فــإن أُضــيفت إلــى الظرف فهي ظرف ، وإن أضيفت إلى غير ذلك فهي بمعنى ما أضيفت إليــه لأنّ الصفة هي الموصوف في المعنى ، وإذا كانت شرطية جزمــت فعلــين نحو أيّ يوم تقم أقم وأعربت لأنه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لــزوم الإضافة إلى الأسماء فحماها من البناء(٧٢) ، ويجوز إضــافتها إلــى نكــرة مطلقا ( دالة على إفراد أو تثنية أو جمع ) فتكون (أيّ) بمنزلة (كل) ، وكذلك يجوز إضافتها إلى معرفة فيكون معناها والمراد منها هو بعض المضاف إليه لا كله ولذا تكون (أيّ) بمعنى بعض(٧٣) .

وإذا وقع بعدها فعل لازم أو متعد استوفى مفعوله تعــرب مبتــدأ ، ويكــون خبرها فعل الشرط على مذهب سيبويه إذ يقول : (( إن قلت : أيّهــم جــاءك فأضرب رفعته لأنه جعل جاءك في موضــع الخبــر ، وذلــك لأنّ قولــه : فأضرب في موضع الجواب وأيّ من حروف المجازاة ))(٧٤) .

من ذلك في نهج البلاغة قوله (ع) : (( **أيُّ امرِيءٍ منكُم أَحسّ مِــن نَفــسِهِ رَبَاطَةَ جأشٍ عندَ اللقاءِ ورَأَى مِن أحدٍ مِن إخوانِهِ فَشلاً فليذُبّ عــن أخيــهِ بفضلِ نَجدتِهِ**))(٧٥)

فــ(أيّ) هنا مضافة إلى نكرة فيكون معناها (كل امرئ) وتعرب مبتدأ لأنــه جاء بعدها فعل متعد (أحسّ) استوفى مفعوله (رباطة) ، وتكون جملة (أحسّ) في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة ( فليذبّ) جواب الشرط وهي جملة فعليــة طلبيه فعلها مضارع مسبوق بلام الأمر اقترنت بالفاء .

وقوله (ع) : (( **اللهُمّ أيّما عبدٍ مِن عِبادِكَ سَمِعَ مَقالتَنا العادِلةَ غيرَ الجــائرةِ ... فأَبى بعدَ سَمعِهِ لها ... فإنّا نَستشهدُكَ عليهِ** ))(٧٦). أُضــيفت (أيّ) إلــى نكــرة فيكون معناها ( كل عبد) ، و(ما) زائدة للتوكيد ونعرب مبتدأ لأنه جاء بعدها فعل متعد ( سمع) استوفى مفعوله ( مقالتنا) ، وجملة (سمع) في محــل رفــع الخبر ، و(إنّا نستشهدك) جملة جواب الشرط اسمية فاقترنت بالفاء .

وقوله (ع) : (( **أيُّ الجَديدينِ ظَعنُوا فيهِ كانَ عَليهُم سَرمَدَا**))(٧٧) . فــ(أيّ) مضافة إلى معرفة فتكون بمعنى (بعض) الجديدين اللذين هما الليل والنهار ، وهي مبتدأ وجملة (ظعنوا) خبره ، وجملة (كان) فــي محــل جــزم جــواب الشــرط .

وإذا وقع بعد (أيّ) فعل متعد لم يستوف مفعوله أُعربت مفعــولا بــه مقــدّما وجوبا لأن لها الصدارة في الكلام ، قال ابن جني : (( ومما نُقضت مرتبــة المفعول في الاستفهام والشرط فإنهما يجيئان مقدّمين على الفعلين لهمــا وإن كانت رتبة المفعول أن يكون بعد العامل فيه ))(٧٨) .

من ذلك قوله تعالى : ( **أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** )(٧٩) .

فــ(أيّ) مفعول به مقدّم لــ(قضيت) و(ما) زائدة ، قال الفــراء : (( جعــل (ما) وهي صلة من صلات الجزاء مع (أي) وهي في قــراءة عبــدالله ( أيّ الأجلين ما قضيت فلا عدوان عليّ ) وهذا أكثر في كلام العرب مــن الأول ))(٨٠) ، وهناك فرق بين القراءتين قال الزمخشري : (( مــا الفــرق بــين موقعي (ما) المزيدة في القراءتين ؟ قلت : وقعت فــي المستفيــضة مؤكــدة لإبهام أي زائدة في شياعها ، وفي الشاذة تأكيــد القــضاء كأنــه قــال : أيّ الأجلين صممت على قضائه وجرّدت عزيمتي له ))(٨١) ، وجــواب شــرط (أيّ) هو (فلا عدوان عليّ) جملة اسمية مسبوقة بنفي لذا اقترنت بالفاء .

وقوله تعالى : ( **أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى** )(٨٢) .

التنوين في (أيّا) عوض عن المضاف إليه وهي مفعول به لــ( لتدعوا ) الذي جُزم

وعلامة جزمه سقوط النون و(ما) مزيدة للتوكيد (٨٣) .

**<u>أيّ الكمالية</u>** :

وهي التي تقع نعتا للنكرة فيه معنى المدح والكمال ، قال سيبويه : (( ومن النعت أيضا : مررت برجل أيّما رجل ، فأيّما نعت للرجل في كمالــه وبــزه غيره كأنه قال : مررت برجل كامل ))(٨٤) ، وقال : (( ومثل ذلــك : لــه صوت أيّما صوت وله صوت مثل صوت الحمار ، لأنّ (أيّا) والمثــل صــفة أبدا ))(٨٥) .

ولابدّ حينئذ إضافة (أيّ) إلى نكرة تماثل المنعوت لفظا ومعنى نحــو : هــذا رجل أيّ رجل أو معنى دون لفظ نحو : هذا رجل أيّ فتى فالتماثل في اللفظ

لا يلزم ، وإنما يلزم التماثل في المعنى(٨٦) ، وإذا أُضيفت (أيّ) إلى مصدر تعرب مفعولا مطلقا أو نائبا عن المفعول المطلق لأنه صفة لمصدر محذوف ، وذلك قوله تعالى : ( **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَـبٍ يَنقَلِبُـونَ** )(٨٧) ، فـــ( أيّ منقلب ) هو صفة لمصدر محذوف أو نائب عن المفعـــول المطلـــق والعامل ( ينقلبون) أي : ينقلبون إنقلابـــا أيّ منقلـــب وليـــست مفعـــولا بـــه لـــ(سيعلم)(٨٨) .

ومن نهج البلاغة قوله (ع) : (( **تَعبّدُوا للدُّنيا أيَّ تَعبّـدٍ وآثرُوهـــا أيَّ إثـــارٍ** ))(٨٩) .

فـــ( أيّ) مضافة إلى مصدر وهي صفة لمصدر محذوف تقـــديره تعبّـــدا أيّ تعبّد فتكون منصوبةً على أنها نائب عن المفعول المطلق وكذلك قوله : ( أيّ إيثار ) وفي الموضعين هي تدل على كمال التعبّد والإيثار .

وقوله (ع) بعد تلاوته : ( **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**)(٩٠) : (( **لَقَد ستخلُوا منهم أيَّ مُدَّكِرٍ** ... ))(٩١) ، قال الشيخ محمد عبده : (( اســـتخلوهم أي : وجدوهم خالين ، والمدّكر : الادكـــار بمعنـــى الاعتبـــار أي : أخلـــوا أسلافهم من الاعتبار ثمّ قلب المعنى في عبارة الإمام فكان أخلوا الادكار من آبائهم مبالغة في تقريعهم حيث أخلوهم منه وهو محـــيط بهـــم ، وأيّ صـــفة لمحذوف تقديره مدّكرا ))(٩٢) .

**<u>أيّ الموصولة</u>:**

الوصل في اللغة : وصلتُ الشيءَ من باب وَعَد و(صِلَةً) أيضا وكـــلُّ شـــيءٍ اتّصلَ بشيءٍ فما بينهما وُصلة والجمع (وُصَل)(٩٣) .

وسُميت الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها وذلـــك أنّ الأسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلّا إذا أوصلت بالـــصلة

فإذا قلت : جاء الذي أو رأيت التي لم يفهم المعنى المقصود فإذا جئت بالصلة اتّضح المعنى المقصود وذلك كأن تقول : جاء الذي ألقى خطبة(٩٤) .

و(أيّ) الموصولة معربة إلّا في حالة واحدة إذا أضيفت وحُذف صدر صــلتها أي : لم يكن بعدها هو بنيت على الضم إلّا في حال الخفض تقول : مــررتُ بأيّهم قام بالخفض وهذا مذهب سيبويه(٩٥) ، وهي مضافة إلى معرفة لفظــا كقولك : اقصد أيّهم هو أكرم أو نية كقولك : سل منهم أيّا تلقاه (٩٦) .

من ذلك في القرآن الكريم : ( **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِــيعَةٍ أَيُّهُــمْ أَشَــدُّ عَلَــى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً** )(٩٧) بضم (أيّ) مع أنها مفعول به ، وقد علل الأخفش ذلــك بقوله :

(( لننزعنّ : ليس بطلب علم ولكنّ لمّا فُتحت (من) و(الذي) في غير موضع ، (أيّ) صارت متمكنة إذ فارقت أخواتها فتركت على لفظ وهو الضم ولــيس بإعراب وجُعل (أشدّ) من صلتها ))(٩٨) ، وقال الفراء : (( فيها وجهان من الرفع : أحدهما أن تجعل الفعل مُكتفيا بــ(من) في الوقوع عليها كما تقــول : قد قتلنا من كل قوم ... ثمّ تستأنف ( أيّا) فترفعها بالذي بعدها ... وأمّا الوجه الآخر فإنّ في قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ) لننزعنّ مــن الــذين تشايعوا على هذا ، ينظرون بالتشايع أيّهم أشدّ وأخبــث وأيّهــم أشــدّ علــى الرحمن عتيّا ... ))(٩٩) .

وقوله تعالى : ( **أُولَــئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِــمُ الْوَسِــيلَةَ أَيُّهُــمْ أَقْرَبُ** )(١٠٠) .

قال الزمخشري : (( أيّهم : بدل مــن واو يبتغــون وأيّ : موصــولة ، أي : يبتغون من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة إلى الله فكيف بغيــر الأقــرب أو

ضمّن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون ، فكأن قيل : يحرصون أيّهــم يكــون أقرب إلى الله وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح ))(١٠١) .

وجوّز بعضهم أن تكون (أيّ) استفهامية فتعرب مبتدأ و(أقرب) خبره والتقدير : ينظرون أيّهم أقرب إليه(١٠٢) . ونرجح رأي الزمخشري .

**( أيّ ) وساطة لنداء ما فيه ( ال ):**

لا يجوز نداء ما فيه (ال) بــ(يا) لأنه لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) في غير اسم الله تعالى وما سُمي به من الجمل إلّا في ضرورة الــشعر هــذا مذهب البصريين ، أمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنه يجوز نداء مــا فيــه (ال) نحو يا الرجل(١٠٣)

ويتمّ نداء ما فيه (ال) بوساطة (أيّ) أو (هذا) فتقول يا أيّها الرجل ، ويا هذا الرجل فــ(أيّ) منادى مفرد مبني على الضم و(ها) زائــدة والرجــل صــفة لــ(أيّ)(١٠٤)

وردت (أيّ) وساطة لنداء ما فيه (ال) في القرآن الكريم كثيــرا جــدا ، فقــد توسطت بين (يا) النداء واسم الموصول (الذين) وهذا هو الأكثر فــي كتــاب الله من ذلك قوله تعالى : ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ** ... )(١٠٥) .

وهذا تخصيص لنداء الذين آمنوا وهم المسلمون ، وقد يكون لغير المــسلمين من أهل الكتاب لأنهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وقيل : هو للمنافقين(١٠٦) ، وقد تكون ( يا أيّها الذين آمنوا ) أي : يا أيّها المصدقون ، وروي عن الإمام جعفر الصادق(ع) أنه قال : لذة ما في النــداء أزال تعــب العبادة والعناء(١٠٧) .

وقد اقتبس الإمام (ع) أحدى هذه الآيات في عهد له إلى مالك الأشتر عنـــدما وصل إلى قوله : (( **فَقد قالَ اللهُ تَعالَى لِقومٍ أَحبَّ إِرشادَهُم : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ )** ... ))(١٠٨) .

وتوصل الإمام لنداء (المؤمنين) بواسطة (أيّ) وقد حذف حرف النداء وذلـــك قوله : (( **أيّها المُؤمنُونَ ، إنّهُ مَن رَأى عُدوَاناً يُعمل بِهِ ... فَـــأنكرَهُ بقلبِـــهِ فقد سَلِمَ وَبرِئَ** ))(١٠٩)

وهذا يعني أنه خصص المؤمنين الذين ثبت إيمانهم ولا يعني غير المسلمين من أهل الكتاب أو المنافقين على الرغم من أنّ الطلب ليس صعبا لأنـــه مـــن أضعف الإيمان .

وقد توسطت (أيّ) لنداء الناس وهذا كثيرٌ جدا في القرآن الكريم مـــن ذلـــك : ( **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ** ... )(١١٠) .

هو خطاب للمكلفين من جميع البشر ، وقيل : النداء إنما كان في سائر كتـــب الله السالفة بيا أيّها المساكين ، وأمّا في القرآن فما نزل بمكة فالنداء بيا أيّهـــا الناس ، وما نزل بالمدينة فمرة بيـــا أيّهـــا الـــذين آمنـــوا ومـــرة بيـــا أيّهـــا الناس(١١١) .

وفي نهج البلاغة نجد أن الإمام عليّ (ع) نادى الناس بوســـاطة (أيّ) كثيـــرا جدا لأنه خليفة وإمام وحاكم الناس كافة بجميع مِلَلِهم واعتقاداتهم ودياناتهم فلم يخصص المسلمين أو الذين آمنوا إلا قليلا ،من ذلك : (( **اللهَ اللهَ أيّها الناسُ فِيما استَحفظَكُم مِن كِتابِهِ** ... ))(١١٢) .

استعمل أسلوب الإغراء تمهيدا لنداء ما فيه (ال) بوساطة (أيّ) للأمر المـــراد الذي هو التمسك بالقرآن الكريم .

فضلا عن أنّ (أيّ) توسطت لنداء ما فيه (ال) فـــي القــرآن الكــريم ونهــج البلاغة لألفاظ كثيرة جدا منها :

أنها توسطت لنداء (الرسل) علما أنهم ليسوا في زمن النداء كقولـــه تعـــالى : ( **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ** ... )(١١٣) ، قال الزمخشري : (( هــذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما وكيف والرسل إنما أُرسلوا متفرقين فـــي أزمنة مختلفة ، وإنما المعنى : الإعلام بأنّ كل رسول في زمانه نودي لـــذلك ووُصي به ليعتقد السامع أنّ أمرا نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيق أن يُؤخذ به ويُعمل عليه))(١١٤) .

ونجد في القــرآن الكريــم نــداء ( النبــي) بوساطـــة (أيّ) أكثر من نداء ( الرسول) وهذا يعني أنّ النبوة أعظم من الرسالة ، وهذان الاثنان مجتمعان في الرسول محمد (ص) من ذلك قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَــسْبُكَ اللّــهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** )(١١٥) . وقوله تعالى : ( **يَــا أَيُّهَــا الرَّسُــولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** )(١١٦) .

وقد يكون الخطاب للإنسان نفسه بوساطة (أيّ) من ذلك قوله تعـــالى : ( **يَــا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** )(١١٧) ، قال الإمـــام علـــيّ (ع) عنـــد تلاوته هذه الآية : (( **أَدحَضُ مَسؤولٍ حُجّةً وأقطعُ مُغترٍ مَعذرةً ، لقد أَبــرحَ جهالةً بنفسِهِ ، يا أيُّها الإنسانُ ، ما جرّأك على ذنبِكَ ، وَمَا غَرّكَ بِربّــكَ** ... ))(١١٨) .

ومن الملاحظ أنّ (أيّ) هذه تبقى على حالها إذا توسطت لنداء المفرد المـــذكر أو الجمع بنوعيه وكذلك المثنى كقوله تعالى : (**سَنَفْرُغُ لَكُــمْ أَيُّهَــا الثَّقَلَــانِ** )(١١٩) والثقلان : الإنس والجن سُميا بذلك لأنهمـــا ثقـــلا الأرض(١٢٠) ،

وكقول الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة : (( ... **فأرجَعَا أيّها الشّيخانِ عــن رأيّكُما** ... ))(١٢١) والشيخان هما الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله .

أمّا إذا توسطت لنداء المفردة المؤنثة فقد تلحقها التاء من ذلك قوله تعــالى : (**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** )(١٢٢) ، فالنفس مؤنــث مجــازي وكــذلك إذا جُمعت فأصبحت النفوس كقول الإمام : (( **أيّتها النفوسُ المُختلفةُ والقُلُــوبُ المُتشتتةُ** ... ))(١٢٣) ، وقول الإمام : (( **أحمدُ اللهَ على** ... **ابتلائِــي بِكُــم أيّتُها الفرقةُ التي إذا أَمرتُ لم تَطِع** ... ))(١٢٤) ، فالفرقة مؤنــث لفظــي مختوم بالتاء ولذا لحقت التاء (أيّ) .

**الخاتمـــــة :**

من خلال البحث ظهرت النتائج الآتية :

ــ وردت (أيّ) الاستفهامية عشرين مرة في القرآن الكريم ، وأربــع عــشرة مرة في نهج البلاغة تعرب مبتدأ إلّا في موضع واحد تعرب مفعولا به فــي القرآن الكريم وهذا يعني أنّ الجملة الاسمية أثبت من الفعلية إذ لا زمن فيها محدد ، وهي مضافة إلى المفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع إلّا في حالة واحدة أنّها لم تضف إلى المفرد المذكر العاقل في القرآن الكريم ، بل في نهج البلاغة مرتين .

ــ وردت (أيّ) الشرطية مرتين في القرآن الكريم تعرب مفعولا بــه مقــدّما ومرتين تعرب مبتدأ في نهج البلاغة .

ــ وردت (أيّ) الكمالية مرة واحدة في القرآن الكريم تعرب صــفة لمــصدر محذوف أي : نائب عن المفعول المطلق ، وثلاث مرات في نهج البلاغة .

ــ توسطت (أيّ) لنداء ما فيه (ال) كثيرا جدا في القرآن الكريم ولا سيما نداء اسم الموصول (الذين آمنوا) أي : المؤمنون ، وأقل منــه (النــاس) ، ففــي الآيات التي نزلت بمكة يكون الخطاب للناس والتي نزلت بالمدينة فمرة ( يــا أيّها الذين آمنوا) ومرة ( يا أيّها الناس) ، أمّا في نهج البلاغة فقد وردت لنداء (الناس) كثيرا جدا لأنّ الإمام هو الخليفة فنداؤه لــيس للمــسلمين المــؤمنين فحسب بل لكافة الأديان والأجناس الذين في معيته .

ــ لم تلحق التاء (أيّ) الاستفهامية والشرطية والموصولة إذا كــان ضــميمها مؤنثاً بل لحقتها التاء إذا كانت وساطة لنداء ما فيه (ال) مؤنث في آية واحدة ، وفي قولين للإمام في نهج البلاغة .

ــ هناك تأثير واضح وبيّن للقرآن الكريم في نهج البلاغة من خلال اقتبـــاس الإمام لآيات منه فيما بخصّ (أيّ) .

**الهوامش**:

(١) العين ٤ / ٦١ (فهم)

(٢) شرح المفصل ٥ / ٩٩ .

(٣) الكتاب ٤ / ٢٣٣ .

(٤) المقتضب ٢ / ٢٩٤ .

(٥) السابق ٢ / ٣٠٣ .

(٦) التوبة / ١٢٤ .

(٧) الكشاف ٢ / ٢٢٢ .

(٨) ينظر مجمع البيان ٥ / ١٣٣ .

(٩) معاني الأخفش ١ / ٣٦٨ .

(١٠) الملك / ٢ ، وهود / ٧ .

(١١)معاني الفراء ٣ / ١٦٩ .

(١٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٩٧ ، ومجمع البيان ١٠ / ٦١ .

(١٣) الكشاف ٢ / ٢٥٩ .

(١٤) نهج البلاغة ٢٦٨ .

(١٥) القلم / ٦ .

(١٦) ينظر التبيان ٢ / ٤٦٢ ، والكشاف ٤ / ١٤١ ، ومجمع البيـــان ١٠ / ٢٩٢ .

(١٧) نهج البلاغة / ٢٢٧ .

(١٨) الكهف / ٧ .

(١٩) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٧٦ .

(٢٠) نهج البلاغة / ٢٠٠ ــ ٢٠١ .

(٢١) السابق / ٤٤٦ .

(٢٢) القلم / ٤٠ .

(٢٣) ينظر الكشاف ٤ / ١٤٦ .

(٢٤) آل عمران / ٤٤ .

(٢٥) ينظر الكشاف ١ / ٤٣٠ .

(٢٦) النجم / ٧١ .

(٢٧) ينظر الكشاف ٤ / ٣٥ ، ومجمع البيان ٩ / ٢٧٤ .

(٢٨) نهج البلاغة / ٣٨٨ .

(٢٩) النجم / ٥٥ .

(٣٠) ينظر الكشاف ٤ / ٣٥ ، ومجمع البيان ٩ / ٢٧٤ .

(٣١) الرحمن / ١٣.

(٣٢) ينظر مجمع البيان ٩ / ٢٩٦ .

(٣٣) الرحمن / ٣١ ، وينظر الكشاف ٤ / ٤٥ .

(٣٤) غافر / ٨١ .

(٣٥) ينظر الكشاف ٣ / ٤٣٩ .

(٣٦) ينظر مجمع البيان ٨ / ٤٠٨ .

(٣٧) نهج البلاغة / ٢٢٠ .

(٣٨) الأنعام / ٨١ .

(٣٩) ينظر الكشاف ٢ / ٣٢ ــ ٣٣ .

(٤٠) الكهف / ١٢ .

(٤١) معاني الفراء ٢ / ١٣٥ .

(٤٢) نهج البلاغة / ١٧٧ .

(٤٣) السابق / ٩٢ .

(٤٤) السابق / ٥٢٩ .

(٤٥) الأنعام / ١٩ .

(٤٦) التبيان ١ / ٣٦١ .

(٤٧) الكشاف ٢ / ٩ ــ ١٠ .

(٤٨) عبس / ١٨ .

(٤٩) السابقة / ١٩ ، وينظر الكشاف ٤ / ٢١٩ .

(٥٠) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٢٤٠ .

(٥١) المرسلات / ١٢ .

(٥٢) ينظر مجمع البيان ١٠ / ٢٤٠ .

(٥٣) ينظر الكشاف ٤ / ٢٠٣ .

(٥٤) التكوير / ٩ .

(٥٥) ينظر الكشاف ٤ /٢٢٢، ومجمع البيان ١٠ / ٢٤٩ .

(٥٦) الأعراف / ١٨٥ .

(٥٧) الجاثية / ٦ .

(٥٨) ينظر الكشاف ٤ / ٢٠٥ ، ومجمع البيان ١٠ / ٢١١ .

(٥٩) الأعراف / ١٨٥ .

(٦٠) الكشاف ٢ / ١٣٤ .

(٦١) نهج البلاغة / ٣٢١ .

(٦٢) السابق / ٥٣١ .

(٦٣) السابق / ٣٢٩ .

(٦٤) السابق / ٧٣ .

(٦٥) السابق / ١١٥ .

(٦٦) الانفطار / ٨ .

(٦٧) ينظر الكشاف ٤ / ٢٢٨ ، ومجمع البيان ١٠ / ٢٥٦ .

(٦٨) لقمان / ٣٤ .

(٦٩) معاني الأخفش ٢ / ٤٧١ .

(٧٠) نهج البلاغة / ٧٣ .

(٧١) اللسان ٧ / ٨٢ ( شرط ) .

(٧٢) شرح المفصل ٣ / ٣٩١ ــ ٣٩٢ .

(٧٣) ينظر النحو الوافي ٣ / ١٠٩ ــ ١١٠ .

(٧٤) الكتاب ١ / ١٣٦ .

(٧٥) نهج البلاغة / ١٧٩ ــ ١٨٠ .

(٧٦) نهج البلاغة / ٣٢٩ .

(٧٧) السابق / ٣٣٩ .

(٧٨) الخصائص ١ / ٢٨٩ .

(٧٩) القصص / ٢٨ .

(٨٠) معاني الفراء ٢ / ٣٠٥ .

(٨١) الكشاف ٣ / ١٧٤ .

(٨٢) الإسراء / ١١ .

(٨٣) ينظر الكشاف ٢ / ٤٧٠ ، والتبيان ٢ / ١٣٩ ، ومجمــع البيــان ٦ / ٢٨٣ .

(٨٤) الكتاب ١ / ٤٢٢ .

(٨٥) السابق ١ / ٣٦٣ .

(٨٦) ينظر شرح التسهيل ٣ / ١٧٥ ــ ١٧٦ .

(٨٧) الشعراء / ٢٢٧ .

(٨٨) ينظر التبيان ٢ / ٢٧٦ .

(٨٩) نهج البلاغة / ١٦٥ .

(٩٠) التكاثر / ١ ، ٢ .

(٩١) نهج البلاغة / ٣٣٨ .

(٩٢) نهج البلاغة ، محمد عبده ٢ / ٤٨٢ .

(٩٣) مختار الصحاح / ٧٢٥ .

(٩٤) معاني النحو ١ / ١١٠ .

(٩٥) ينظر الكتاب ٢ / ٤٠٠ ، والأزهية / ١١٢ ــ ١١٣ .

(٩٦) ينظر شرح التسهيل ١ / ١٩٥ ، والنحو الوافي ٣ / ١١٠ .

(٩٧) مريم / ٦٩ .

(٩٨) معاني الأخفش ١ / ٢١٨ ــ ٢١٩ .

(٩٩) معاني الفراء ١ / ٤٨ .

(١٠٠) الإسراء / ٥٧ .

(١٠١) الكشاف ٢ / ٤٥٤ .

(١٠٢) ينظر التبيان ٢ / ١٣١ ، ومجمع البيان ٦ / ١٣١ .

(١٠٣) ينظر شرح ابن عقيل ٣ / ٢٦٤ ، والإنصاف ١ / ٣٣٥ .

(١٠٤) ينظر شرح ابن عقيل ٣ / ٢٦٤ .

(١٠٥) النساء / ١٣٦ ، وينظر مثلا البقرة / ١٥٣ ، وآل عمــران / ٢٠٠ ، والنساء / ١٩ ، ، والمائدة / ١ ، والأنفال ١٢ ، والتوبة / ٥٣ .

(١٠٦) ينظر الكشاف ١ / ٤٧١ .

(١٠٧) ينظر مجمع البيان ٢ / ٦ .

(١٠٨) النساء / ٥٩ ، وينظر نهج البلاغة / ٤٣٤ .

(١٠٩) نهج البلاغة / ٥٤١ .

(١١٠) النساء / ١ ، وينظر مــثلا البقــرة / ٢١ ، و والأعــراف / ١٥٨ ، ويونس / ٢٣ ، والحج / ١ ، ولقمن / ٣١ .

(١١١) ينظر مجمع البيان ٣ / ٧ .

(١١٢) نهج البلاغة / ١١٦ ــ ١١٧ ، وينظر مثلا ص / ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

(١١٣) المؤمنون / ٥١ .

(١١٤) الكشاف ٣ / ٣٤ .

(١١٥) الأنفال / ١٤ ، وينظر مثلا السورة نفــسها / ٧٠ ، والتوبــة / ٧٣ ، والأحزاب / ٢١ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٩ ، والممتحنة / ٢١.

(١١٦) المائدة ، وييظر نفسها / ٦٧ .

(١١٧) الإنفطار / ١٦ ، وينظر الانشقاق / ٦ .

(١١٨) نهج البلاغة / ٣٤٤ ، وينظر ص / ٣٨٦ .

(١١٩) الرحمن / ٣١

(١٢٠) ينظر الكشاف ٤ / ٤٧ .

(١٢١) نهج البلاغة / ٤٤٦ .

(١٢٢) الفجر / ٢٧ .

(١٢٣) نهج البلاغة / ١٨٨ . (١٢٤) السابق / ٢٥٨ .

**المصادر والمراجع :**

١ــ الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٣٩١ هـــ ــ ١٩٧١ م .

٢ــ إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بـــ(ابن النحاس) ، تحقيق د . محمد أجمد قاسم ، دار ومكتبة الهـــلال ، دار البحـــار جدّة ط١ ٢٠٠٤ م .

٣ــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمـــال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد الأنباري ، تحقيق محمد محيي الـــدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي مصر ، ط٤ ، ١٣٨٠ هـــــ ــ ١٩٦١ م .

٤ــ التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبـــدالله بـــن الحـــسين العكبـــري إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـــع ، ط١ ، ١٤١٨ هـــ ١٩٩٧ م .

٥ــ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علـــي النجـــار ، عالم الكتب بيروت لبنان ط٢ ، ١٩٥٢ .

ــ شرح ابن عقيل بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المـــصري الهمـــداني على ألفية الحجة أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر دمشق ط٢ ، ١٩٨٥ م .

٦ــ شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بــن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٤٢ هــ ــ ٢٠٠١ م .

٧ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بــن يوســف بــن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام تحقيق إميل بديع يعقــوب ،دار الكتــب العلمية بيروت لبنان

ط١ ، ١٤١٧ ــ ١٩٩٦ م .

٨ــ شرح المفصل للزمخشري تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش ين علــي يعيش الموصلي تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتــب العلميــة بيــروت لبنان ط١ ١٤٢٢ هــ ــ ٢٠٠١ م .

٩ــ العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيــق د، مهــدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي دائرة الــشؤون الثقافيــة والنــشر ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٤٠٣ هــ ــ ١٩٨٤م .

١٠ــ الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٣ ، ١٩٨٣ .

١١ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويــل ، أبــو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنــشر بيروت لبنان .

١٢ــ مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو علي الفــضل بــن الحــسن الطبرسي ،دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٤١٤هــ ــ ١٩٩٤ م .

١٣ــ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبــد القــادر الــرازي ، دار الرسالة كويت ١٤٠٣هــ ــ ١٩٨٣ .

١٤ــ معاني القرآن أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق د. هدى محمد قراعه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١ ، ١٤١١هــ ــ ١٩٩٠ م .

١٥ــ معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ج١ تحقيــق أحمــد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج٢ تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار ، ج٣ تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعــة الأســتاذ علــي النجدي ناصف ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ط٢ ، ٢٠٠١ .

١٦ــ معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكــر للطباعــة والنــشر والتوزيع عمان ط٢ ١٤٢٣ هــ ــ ٢٠٠٣ م .

١٧ــ المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت ١٩٦٣ .

١٨ــ النحو الوافي ، الأستاذ عباس حسن ، دار المعارف بمصر ط٤ .

١٩ــ نهج البلاغة ، د. صبحي الصالح مؤسسة انتشارات دار الهدى إيــران قم ط٢ ١٤٢٤هــ .

٢٠ــ نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده مكتب الإعلام الإســلامي قــم ، إيران ط٢ .